

سیخ الجبل

الکسایر

عرب قوہ میڈیکس



دار
شہر زاد

الاستاذ

شیخ الجبل

والمرکز

سلسلة الخريف

الطبعة الثانية

آذار (مارس) ١٩٧٩

فريدة وأولادها

كَانَ شَيْخُ الْجَبَلِ يَسْتَرِيحُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ عِنْدَمَا مَرَّتْ
أَمَامَهُ أَمْرَأَةٌ فَقِيرَةٌ تُدْعَى فَرِيدَةً ، فَاسْتَرْعَى انْتِبَاهَهُ
نَوْبُهَا الْعَتِيقُ وَوَجَّهَهَا الْمُصْفَرُّ ، وَمَشَيْتُهَا الْبَاطِنَةُ .
كَانَتْ فَرِيدَةُ تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا طِفْلاً رَضِيعاً ، وَتَحْمِلُ
وَلَدًا ثَانِيًا عَلَى ظَهْرِهَا ، وَتُمْسِكُ ابْنَهَا الثَّالِثَ بِيَدِهِ
لِيَسِيرَ قُرْبَهَا ، وَيَتَّبِعُهَا ابْنُهَا الْبِكْرُ ، وَهُوَ لَا يَتَجَاوَزُ
الثَّامِنَةَ مِنْ عُمرِهِ ، وَعَلَى كَتِفِهِ حِزْمَةٌ حَطَبٍ . وَكَانَ

التَّعَبُ وَالْجُوعُ قَدْ أضعَفَا قُوَّتَهَا ، فَأَقْعَدَتْ وَلَدَيْهَا
الصَّغِيرَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ فِي ظِلِّ سِنْدِيَاةٍ ، وَوَكَلَتْ
أَمْرَهُمَا إِلَى أَخِيهَا الثَّالِثِ وَذَهَبَتْ مَعَ الرَّابِعِ تُفْتَشُ
تَحْتَ الْأَشْجَارِ عَنِ الْأَعْشَابِ وَالْحَشَائِشِ الْعَطِرَةِ لِمِعْزَاتِهَا
وَجِدَائِهَا .

كَانَ شَيْخُ الْجَبَلِ يَتَأَمَّلُ فِي هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَأَوْلَادِهَا
وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ :

— إِنَّ الْأُمَّ مَخْلُوقٌ مُدْهِشٌ ، وَهَذِهِ الْأُمُّ بِالذَّاتِ
تُشِيرُ الشَّفَقَةَ فِي نَفْسِي . فَإِنَّهَا تُعْنِي بِأَوْلَادِهَا الْأَرْبَعَةِ ،
وَتُحَاوِلُ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ ، جَمْعَ الْأَعْشَابِ لِتَحْمِيلِهَا
إِلَى مَنْزِلِهَا . فَيَا لَهَا مِنْ أَمْرَاءٍ نَشِيطَةٍ وَشَجَاعَةٍ .

فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ اسْتَيْقَظَ الْوَلَدَانِ الصَّغِيرَانِ ، وَأَخَذَا

يَصْرُخَانِ بِأَعْلَى صَوْتَيْهِمَا فِي طَلَبِ أُمِّهِمَا فَأَسْرَعَتْ رَاكِضَةً
نَحْوَهُمَا ، مُحَاوَلَةً إِسْكَاتِهِمَا بِإِطْعَامِهَا بَعْضَ مَا جَمَعَتْهُ مِنْ
الْثَّارِ الْبَرِّيَّةِ . لَكِنَّ أَصْغَرَهُمَا ظَلَّ فِي صُرَاخِهِ وَبُكَائِهِ ،
لَا يَهْدَأُ ، وَلَا يُصْغِي إِلَى كَلَامِ وَالِدَتِهِ ، حَتَّى أَغْضَبَهَا ،
وَأَنْقَذَ صَبْرَهَا فَنَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتَيْهَا :

— يَا شَيْخَ الْجَبَلِ ، تَعَالَ إِلَيَّ وَأَنْقِذْنِي مِنْ هَذَا
الْصِّيِّ الصَّيَّاحِ ..

ظُهُورُ شَيْخِ الْجَبَلِ

مَا نَطَقَتْ فَرِيدَةٌ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى بَرَزَ أَمَامَهَا
فَحَامٌ كَبِيرُ الْجُثَّةِ ، مُتَسِيخُ الثِّيَابِ . فَكَانَ ظُهُورُهُ كَافِيًا
لِإِسْكَاتِ الْأَوْلَادِ وَإِشَاعَةِ الْفَزَعِ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَلِإِثَارَةِ

الْحَيَرَةُ الشَّدِيدَةُ فِي قَلْبِ الْمَرْأَةِ . وَلَكِنَّهَا كَانَتْ
شُجَاعَةً ، وَتَعْرِفُ كَيْفَ تُدَافِعُ عَنْ صِغَارِهَا ، فَقَالَتْ
لِلْفَحَّامِ الْمَارِدِ وَقَدْ عَرَفَتْ أَنَّهُ شَيْخُ الْجَبَلِ الْمَسْنُورِ
عَنْ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا :

— دَعَوْتُكَ لِإِنْسَكَاتِ أَوْلَادِي ، وَبِمَا أَنَّهُمْ قَدْ كَفَّوْا
عَنِ الصُّرَاخِ فَأَنَا لَسْتُ بِحَاجَةٍ إِلَى مُسَاعَدَتِكَ .

قَالَ شَيْخُ الْجَبَلِ :

— أَتَعْتَقِدِينَ أَنَّ إِزْعَاجِي سَهْلٌ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ ؟
أَتَظُنِّينَ أَنَّي أَسَاعِدُ النَّاسَ بِلَا تَمَنٍّ ؟ إِنَّ أَبْنَكَ الصَّغِيرِ
يُعْجِبُنِي فَأَعْطِينِي إِيَّاهُ .

وَمَدَّ نَحْوَ الطِّفْلِ يَدَهُ السَّوْدَاءُ الْكَبِيرَةُ ، وَفِي
اللَّحْظَةِ نَفْسِهَا قَفَزَتْ الْأُمُّ وَأَمْسَكَتْ بِعُنُقِ الْفَحَّامِ



وَصَاحَتْ بِهِ :

— لَا تَمَسَّهُ أَيْهَا السَّفَاح .. إِنَّ تَمْزِيقَ قَلْبِي قِطْعاً
لَأَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَذِيَةِ ابْنَانِي .

فُوجِيَ شَيْخُ الْجَبَلِ بِغُنْفٍ هُجُومِهَا ، وَبِصِدْقِ
كَلَامِهَا ، فَتَرَجَعَ قَلِيلاً إِلَى الْوَرَاءِ ، ثُمَّ قَالَ مُخَاطِباً
فَرِيدَةَ الْقُرَوِيَّةِ :

— لَا تَشُورِي عَلَيَّ .. لَسْتُ غُولاً أَفْتَرِسُ النَّاسَ ،
وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَسَاعِدَكَ عَلَى تَرْيِيَةِ أَوْلَادِكَ . دَعِينِي أَخْذُ
هَذَا الْغُلَامَ مُقَابِلَ مِثَّةِ دِينَارٍ ذَهَباً . وَسَأُرِيهِ كَمَا يُرَبِّي
الْأُمَرَاءَ ، وَأَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَرَوَةً كَبِيرَةً ، وَقُصُوراً
فَخْمَةً ، وَعَرَبَاتٍ مُذَهَّبَةً .

حَدِيثُ مَعَ شَيْخِ الْجَبَلِ

قَالَتْ فَرِيدَةٌ ، وَقَدْ هَدَأَ خَوْفُهَا :

— أَلَا تَرَى أَنَّ طِفْلِي جَمِيلٌ جَدًّا ؟ حَقًّا إِنَّهُ لَطِيفٌ
وَوَسِيمٌ ، لَا أُبِيعُهُ بِمَالِ الْعَالَمِ كُلِّهِ ، وَأَفْضَلُ أَنْ أُعِيشَ
قُرْبَهُ ، وَأَقْتَسِمَ مَعَهُ الْخُبْزَ الْجَفَاءَ عَلَى أَنْ أَنْعَمَ بِثَرَوَاتِ
الْأَرْضِ بَعِيدَةً عَنْهُ .

وَأَقْتَرَبَ الطِّفْلُ مِنْ وَالِدَتِهِ وَأَخَذَ يُقَبِّلُهَا بِحُنُوٍّ ،
فَتَابَعَتْ تَقُولُ :

— أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُحِبُّنِي أَيْضًا ؟ مَا الْطِفْ أَوْلَادِي ..
لَيْتَ لِي أَلْفَ يَدٍ لِأَعْمَلَ بِهَا وَأَجْعَلَهُمْ سُعْدَاءَ فِي حَيَاتِهِمْ .
قَالَ شَيْخُ الْجَبَلِ مُتَأَثِّرًا بِكَلَامِهَا :

— وَزَوْجُكَ ؟ أَلَا يَتَعَاطَى مِهْنَةً ؟

— هُوَ زَجَّاجٌ ، وَعَمَلُهُ مُتَعَبٌ . وَعَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ
الرَّمْلَ الصَّالِحَ لِصُنْعِ الزَّجَّاجِ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ ، وَعَلَيْهِ
أَيْضاً أَنْ يَحْمِلَ مَا يَصْنَعُهُ وَيَدُورَ بِهِ فِي الْبِلَادِ لِبَيْعِهِ .
وَكَثِيراً مَا يَتَكَسَّرُ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ . وَلِذَلِكَ نَادِراً
مَا يُؤْمِنُ لَنَا الطَّعَامَ الضَّرُورِيَّ ، وَقَدْ يُعَامِلُنِي مَعَ
الْأَوْلَادِ بِقَسَاوَةٍ عِنْدَمَا تُسَدُّ أَبْوَابُ الرِّزْقِ أَمَامَهُ .

قَالَ شَيْخُ الْجَبَلِ :

— كَيْفَ تَعِيشِينَ مَعَ رَجُلٍ يُسِيءُ التَّصَرُّفَ مَعَكَ
إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ ؟

— هُوَ زَوْجِي وَوَالِدُ ابْنَانِي ، وَهُوَ لَأَوْلَادِهِمْ
أَسَاسُ سَعَادَتِي الْآنَ وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ .



الحِمْزُ الثَّقِيلُ

زَالَ خَوْفُ الْأَوْلَادِ ، وَعَادَ النَّشَاطُ إِلَيْهِمْ ، فَسَاعَدُوا
أُمَّهُمْ فِي تَحْمِلِ الْأَعْشَابِ الَّتِي جَمَعُوهَا لِمِغْزَاتِهِمْ وَجِدَائِهَا ،
وَتَابَعُوا سَيْرَهُمْ عَائِدِينَ إِلَى الْبَيْتِ . وَكُلَّمَا اقْتَرَبَتْ
فَرِيدَةُ الْفَلَاحَةِ مِنْ مَنْزِلِهَا كَانَ حِمْلُهَا يَزْدَادُ ثِقَلًا حَتَّى
تَعْذُرَ عَلَيْهَا ، بَعْدَ سَاعَةٍ الْإِسْتِمْرَارِ فِي الْمَشْيِ ،
فَأَنْزَلَتْ الْحَشَائِشَ عَنْ كَتِفِهَا قَائِلَةً :

— لَا شَكَّ أَنَّ شَيْخَ الْجَبَلِ قَدْ وَضَعَ بَيْنَ الْأَعْشَابِ
وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ حِجَارَةً لِيَزِيدَ فِي وَزْنِهَا .

فَقَشَّتْ فِي حِمْلِهَا ، وَقَلَّبَتْ الْأَوْرَاقَ وَالْحَشَائِشَ ،
فَمَا وَجَدَتْ بَيْنَهَا شَيْئًا ، لِذَلِكَ رَمَتْ قِسْمًا مِنْهَا وَأَعَادَتْ

الْحِمْلَ إِلَى كَتِفِهَا ، وَأَسْتَأْنَفَتِ السَّيْرَ ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ
الْحِمْلُ مَا يَزَالُ ثَقِيلاً .

لَمَّا وَصَلَتْ فَرِيدَةَ إِلَى بَيْتِهَا مَلَأَتْ مَغْلَفَ الْمِعْزَاةِ
وَجِدَائِهَا الثَّلَاثَةَ الصَّغَارِ بِالْأَعْشَابِ الطَّرِيقَةِ الشَّهِيَّةِ ، ثُمَّ
عُنِيَتْ بِشُؤْنِ أَوْلَادِهَا وَوَضَعَتْهُمْ فِي فِرَاشِهِمْ لِيَنَامُوا
بَعْدَ أَنْ أَطْعَمَتْهُمْ حَسَاءً سَاخِنًا مِنْ الْأَرْزُ وَعَصِيرِ
الْبَنْدُورِ ، وَرَتَّبَتْ الْبَيْتَ ، وَتَمَدَّدَتْ فِي فِرَاشِهَا
وَأَغْفَتْ مُرْتَاحَةً الضَّمِيرِ .

مَوْتُ الْمِعْزَاةِ وَجِدَائِهَا

مَا طَلَعَ الْفَجْرُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ الْوَلَدُ الْأَصْغَرُ ،
وَنَبَّهَ أُمَّهُ مِنْ نَوْمِهَا ، فَقَامَتْ مِنْ فِرَاشِهَا وَأَسْرَعَتْ

إلى ذَرِيَّةِ الْمِعْزَاءِ إِيْتَحَلِبَهَا وَتُعِدُّ طَعَامَ الْفَطُورِ لِأَبْنَائِهَا .
وَلَكِنَّا وَقَفَتْ مَذْهُولَةً أَمَامَ الْمَشْهَدِ الَّذِي ظَهَرَ أَمَامَ
عَيْنَيْهَا : إِنَّ الْمِعْزَاءَ الَّتِي كَانَتْ تُؤَمِّنُ لِلصَّغَارِ قِسْماً
مِنْ غِذَائِهِمْ مُمَدَّدَةً عَلَى التُّرَابِ ، بَجَامِدَةٍ الْأَعْضَاءِ ،
بَارِدَةٍ ، بِلاِ حِرَالِكٍ ، وَحَوْلَهَا جِدَاوُهَا الثَّلَاثَةُ تَرْتَعْشُ ،
وَهِيَ فِي حَالَةِ الْإِلْتِحْضَارِ . وَدَارَتْ الدُّنْيَا بِفَرِيدَةٍ ،
وَأَحْسَتْ بِأَنَّ قَدَمَيْهَا عَاجِزَتَانِ عَنْ حَمْلِهَا ، فَسَقَطَتْ
أَرْضاً لِهَوْلِ الْمُصِيبَةِ ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا :

— يَا لَسَوْءَ حَظِّي .. مَا أَفْعَلُ ؟ إِنَّ زَوْجِي يَعُودُ
غَدًا ، فَكَيْفَ أَجْرُوهُ عَلَى إِنْخِبَارِهِ بِالْمُصِيبَةِ الَّتِي حَلَّتْ
بِنَا . إِنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا سَوْدَاءُ أَمَامَ عَيْنَيَّ .

وَسَالَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا غَزِيرَةً حَتَّى بَلَغَتْ وَجْهَهَا

وَتَسَاقَطَتْ عَلَى ثِيَابِهَا .

بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ الزَّمَنِ خَفَّ أَلْمُهَا ، وَجَفَّتْ دُمُوعُهَا
وَعَادَ الْأَمَلُ إِلَى قَلْبِهَا فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

— لَسْتُ مَسْئُولَةً عَنْ مَوْتِ الْمِعْزَاةِ وَجِدَائِهَا .
إِنِّي أَقُومُ ، كُلَّ يَوْمٍ ، بِوَاجِبِي نَحْوَ بَيْتِي وَأَوْلَادِي ،
وَإِذَا عَنَّفَنِي زَوْجِي عِنْدَ أَنْفِجَارِ غَضَبِهِ أَهْدِي نَفْسَهُ
بِمُسَاعَدَتِهِ فِي عَمَلِهِ . فَالْحَصَادُ قَرِيبٌ ، وَسَأَذْهَبُ فَأَجْمَعُ
مَا يَتَسَاقَطُ مِنْ سَنَايِلِ الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ ، وَسَأَغْزِلُ فِي
الْشِّتَاءِ جَوَارِبَ وَقُبَّعَاتٍ أُبِيعُهَا فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ ،
وَأَشْتَرِي بِشَمَنِهَا مِعْزَاةً أُخْرَى فِي الرَّبِيعِ الْقَادِمِ .

مُفَاجَأَةٌ سَارَّةٌ .

كَانَتْ الْقَرَوِيَّةُ فَرِيدَةً تُفَكِّرُ فِي أَمْرِهَا حِينَ وَقَعَ نَظَرُهَا

عَلَى وَرَقَةٍ سِنْدِيَانٍ تَبْرِقُ كَقِطْعَةٍ مِنَ الشَّمْسِ مَرْمِيَّةٍ
أَمَامَهَا . فَأَلْتَقَطْتُهَا ، وَتَفَحَّصْتُهَا فَوَجَدْتُهَا ثَقِيلَةً ، فِي
لَوْنِ الذَّهَبِ الْخَالِصِ . أَخَذْتُهَا وَأَسْرَعْتُ بِهَا إِلَى صُرَافِ
الْقَرْيَةِ ، فَتَأَمَّلَ فِيهَا ، وَحَكَّمَهَا وَأَكَّدَ لِفَرِيدَةِ أَنَّهَا
مِنَ الذَّهَبِ الْحَقِيقِيِّ ، وَدَفَعَ ثَمَنًا لَهَا دِينَارًا جَدِيدًا .

لَمْ تُصَدِّقْ مَا تَسْمَعُ ، وَمَا يَجْرِي حَوْلَهَا ، وَلَكِنَّهَا
مَا أَخَذَتْ الدِّينَارَ بِيَدِهَا حَتَّى تَوَجَّهَتْ نَحْوَ الْفُرْنِ فَاشْتَرَتْ
أَرْغِفَةً طازِجَةً ، وَأَخْتَارَتْ مِنْ عِنْدِ الْجَزَّارِ فَخِذَ
خُرُوفٍ ، وَمَلَأَتْ سَلَّةَ صَغِيرَةٍ بِالْأُجْبَانِ وَالْأَلْبَانِ
وَالْمُرِّيَّاتِ مِنْ عِنْدِ السَّيَّانِ ، وَعَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا حَيْثُ
كَانَ أَوْلَادُهَا فِي أَنْتِظَارِهَا . وَلَمَّا وَضَعَتْ مَا اشْتَرَتْهُ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَقْبَلُوا يَا كُلُّونَ بِشْرَاهِ الْجَائِعِ . وَتَرَكَتْهُمْ



وَهُمْ يَمْلَأُونَ بُطُونَهُمْ وَذَهَبَتْ إِلَى الزَّرِيَّةِ لِتَدْفِنَ
الْمِعْزَاةَ وَجِدَاءَهَا، ظَانَّةً أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ لِأَنَّ شَيْخَ الْجَبَلِ
قَدْ وَضَعَ بَيْنَ الْحَشَائِشِ أَغْشَاباً سَامَةً .

لَمَّا دَخَلَتِ الزَّرِيَّةَ رَأَتْ الْمَعْلَفَ يَتَأَلَّقُ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ
مِنْ نَارٍ ، فَعَرَفَتْ أَنَّ مَا تَبَقِيَ مِنَ الْعَلَفِ تَحَوَّلَ إِلَى
ذَهَبٍ شَبِيهِ بِالْوَرَقَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا الصَّرَافُ . وَعَادَتْ
فَرِيدَةً إِلَى الْمَطْبَخِ وَأَحْضَرَتْ سِكِينًا وَشَقَّتْ بِهَا بَطْنَ
الْمِعْزَاةِ الْهَائِتَةِ فَوَجَدَتْ فِيهِ سَبِيكَةً كَبِيرَةً مِنْ الذَّهَبِ ،
وَوَجَدَتْ فِي مَعِدَةِ كُلِّ جَدِي سَبِيكَةً أَصْغَرَ حَجْماً مِنْ
الْأُولَى ، وَتَجَمَّعَ لَدَيْهَا ثَرْوَةٌ لَا يَحْلُمُ بِهَا كِبَارُ الْأَغْنِيَاءِ .
قَالَتْ فَرِحَةٌ :

— كَمْ أَنْتَ كَرِيمٌ يَا شَيْخَ الْجَبَلِ .. الْآنَ عَرَفْتُ

لِمَاذَا ثَقُلَ حِمْلِي فِي الطَّرِيقِ .. أَنْتَ حَوَّلْتَ أَعْشَابِي وَحَشَائِشِي
الَّتِي جَنَيْتَهَا مِنْ أَرْضِكَ إِلَى ذَهَبٍ خَالِصٍ . فَشُكْرًا
لَكَ لِأَنَّكَ أَنْقَذْتَنِي وَأَنْقَذْتَ زَوْجِي وَأَوْلَادِي مِنَ الْبُؤْسِ .

أَحْلَامُ الزُّجَّاجِ

لَئِنْ أَثَارَتْ فَرِيدَةُ الْقُرَوِيَّةُ الشَّفَقَةَ فِي قَلْبِ شَيْخِ
الْجَبَلِ فَأَعَانَهَا ، وَبَدَّلَ أَحْوَالَهَا فَإِنَّ زَوْجَهَا حَرَّكَ فِي
نَفْسِ الشَّيْخِ الْكُرْهَ ، فَأَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَهُ وَيُشْقِيَهُ ، وَلَوْ
إِلَى حِينٍ . لِذَلِكَ أَخَذَ يُفْتَشُ عَنْهُ فِي جَمِيعِ السُّبُلِ
وَمَفَارِقِ الطُّرُقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ ، إِلَى أَنْ أَهْتَدَى
إِلَيْهِ يَسِيرُ مُثْقَلًا الْقَدَمَيْنِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَعَلَى ظَهْرِهِ سَلٌّ
مَلِيٌّ بِالْآلَانِيَةِ الزُّجَّاجِيَّةِ ، مِنْ كُوُوسٍ وَفَنَاجِينَ وَأَقْدَاحٍ .

وَمَا وَصَلَ الْقَرَوِيُّ إِلَى قَلْبِ الْغَابَةِ حَتَّى وَضَعَ سَلَّهُ
الطَّافِحَ بِالزُّجَاجِيَّاتِ عِنْدَ جَذَعِ شَجَرَةٍ ، وَتَمَدَّدَ فِي
ظِلِّهَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَنَاءِ سَفَرِهِ . وَهُنَاكَ أَخَذَ يُفَكِّرُ بِمُسْتَقْبَلِهِ ،
وَيَسْتَغْرِضُ فِي ذَهْنِهِ الْمَشَارِيعَ الَّتِي يَنْوِي تَنْفِيزَهَا .
فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ حِمَارًا بَعْدَ أَنْ يَبِيعَ بِضَاعَتَهُ ،
وَعِنْدَئِذٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَنْقُلَ عَلَى ظَهْرِ حِمَارِهِ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ زِيَادَةً مِنَ الزُّجَاجِيَّاتِ ، فَتَكْثُرُ أَرْبَاحُهُ أضعافاً
مُضَاعَفَةً ، وَيَشْتَرِيَ حِصَانًا قَوِيًّا ، وَمِسَاحَةً كَبِيرَةً مِنْ
الْأَرْضِ يُحَوِّلُهَا إِلَى حَقْلِ مِنَ الْقَمْحِ وَبُسْتَانٍ مِنَ الثَّوَرِ ،
ثُمَّ يُوسِّعُ أَرْضَهُ ، وَتَزْدَادُ حُقُولُهُ وَبَسَاتِينُهُ .. فَإِذَا
تَجَمَّعَتِ الثَّرْوَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ بَنَى قَصْرًا مُنِيفًا ، وَمَدَّ أَرْضَهُ
بِالرُّخَامِ ، وَغَطَّى سَقْفَهُ بِالْقِرْمِيدِ الْأَحْمَرِ ، وَمَلَأَهُ

بِالرَّيَاشِ الْفَاحِرِ .

بَيْنَا هُوَ فِي أَحْلَامِهِ هَبَّتِ الرِّيحُ فَجَاءَتْ فَقَلَبَتْ
السَّلَّ الْمَمْلُوءَ زُجَاجِيَّاتٍ عَلَى الْأَرْضِ بِعُنْفٍ ، فَتَحَطَّمَ
كُلُّ مَا فِيهِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ سَلِيمًا . وَنَظَرَ الْقَرَوِيُّ
إِلَى بَقَايَا الزُّجَاجِيَّاتِ وَالْحَسْرَةَ تَغْضُرُ قَلْبَهُ ، فَقَدْ
تَلَاشَتْ آمَالُهُ بِهَبَّةِ رِيحٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَيْسَ لَدَيْهِ فُلْسٌ
وَاحِدٌ يَشْتَرِي بِهِ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ . وَتَسْمِعُ مِنْ بَعِيدٍ
ضِحْكَةً عَالِيَةً هَازِنَةً تَحِيرُ فِي أَمْرِهَا ، وَلَمْ يَعْرِفْ
مَصْدَرَهَا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— أَيْكُونُ مَا أَصَابَنِي مِنْ صُنْعِ شَيْخِ الْجَبَلِ ؟

وَقَعَ فِي أُذُنِهِ صَدَى ضِحْكَةٍ أُخْرَى أَبْعَدَ مِنَ الْأُولَى ،
فَأَذْرَكَ أَنَّ شَيْخَ الْجَبَلِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ بِالرِّيحِ ، وَقَلَبَ

سَلُّهُ ، وَحَطَّمْ زُجَاجِيَّاتِهِ ، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

— لَيْسَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ شَرٌّ مِنْكَ يَا شَيْخَ
الْجَبَلِ .. مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَقْتُلَنِي بَعْدَ أَنْ سَلَبْتَنِي
نِعْمَةَ الْعَيْشِ .

فَمَا سَمِعَ جَوَاباً ، وَظَلَّتِ الْغَابَةُ صَامِتَةً . فَقَامَ وَحَمَلَ
سَلُّهُ ، وَفِيهِ بَقَايَا زُجَاجِيَّاتِهِ ، وَتَابَعَ طَرِيقَهُ نَحْوَ مَنْزِلِهِ .
وَلَكِنْ كَيْفَ يَعُودُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ وَهُوَ فِي هَذِهِ
الْحَالَةِ ؟ مَاذَا يَقُولُ لَهُمْ ؟ مِنْ أَيْنَ يَأْكُلُونَ ؟

الْعَوْدَةُ لَيْلًا

قَرَّرَ أَنْ يَكُونَ وَصُولُهُ إِلَى بَيْتِهِ لَيْلًا ، فَيَدْخُلُ
الزَّرِيَّةَ سِرًّا ، وَيَأْخُذَ الْمِغْزَاةَ وَجِدَاءَهَا وَيَذْهَبَ

فَبَيْعَهَا فِي سَوْقِ الْمَدِينَةِ الْمُجَاوِرَةِ ، وَيَشْتَرِي بِشَمَنِهَا
زُجَاجِيَّاتٍ أُخْرَى ، ثُمَّ يَعُودُ مِنْ بَعْدُ إِلَى زَوْجَتِهِ ،
وَيُؤَنِّبُهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُحَافِظْ عَلَى الْمِعْزَاةِ ، وَلَمْ تَسْهَرْ عَلَى
سَلَامَتِهَا ، بَلْ سَاعَدَتْ بِإِهْمَالِهَا عَلَى سَرِقَتِهَا .

نَفَّذَ مَا فَكَّرَ بِهِ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ
عَمَّ الظَّلَامُ ، فَتَسَلَّقَ السِّيَاحَ ، وَدَخَلَ خَفِيَّةً إِلَى الزَّرِيَّةِ .
وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ كَبِيرَةً عِنْدَمَا وَجَدَهَا فَارِغَةً تَمَامًا .
فَقَشَّ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا فَمَا رَأَى أَثَرًا لِلْمِعْزَاةِ وَجَدَانِهَا .
فَظَنَّ أَنَّ لِصًّا حَقِيقِيًّا قَدْ سَبَقَهُ فَسَطَا عَلَيْهَا ، فَأَصَابَتْهُ
حَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَفَكَّرَ فِي مَصِيرِهِ وَمَصِيرِ أُسْرَتِهِ بَعْدَ
أَنْ فَقَدَ زُجَاجِيَّاتِهِ ، وَأَضَاعَ مَا عَزَّه . وَفَرَّ فِي خَاطِرِهِ
أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ وَيُخْبِرَ زَوْجَتَهُ بِكُلِّ مَا حَدَّثَ لَهُ ،

وَأَنْ يَسِيرَ مِنَ الْآنِ فَصَاعِداً سِيرَةً صَالِحَةً لَعَلَّ
التَّوْفِيقَ يَكُونُ مِنْ نَصِيهِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَلَكِنْ التَّعَبَ
كَانَ قَدْ هَدَّ قَوَاهُ ، فَجَلَسَ عَلَى الْقَشِّ مُفَكِّراً وَمُسْتَرْحِياً
إِلَى أَنْ أُذِرَكَ النَّعَاسُ فَنَامَ .

ثَرْوَةٌ فَرِيدَةٌ

إِنَّ الثَّرْوَةَ الَّتِي هَبَطَتْ عَلَى فَرِيدَةٍ أَثَارَتْ قَلْقَهَا ،
وَسَبَّبَتْ لَهَا أَلْهُمُومَ . فَكَيْفَ تَبِيعُ سَبَائِكَ الذَّهَبِ
دُونَ أَنْ تُشِيرَ حَوَالَهَا الشُّكُوكُ ؟ وَكَيْفَ تَتَيَسَّرُ لَهَا
إِدَارَةُ أَمْوَالِهَا وَأَعْمَالِهَا ؟

تَوَجَّهَتْ إِلَى حَاكِمِ الْمُقَاطَعَةِ وَرَوَتْ لَهُ مُغَامَرَتَهَا ،
وَأَوْقَفَتْهُ عَلَى جَمِيعِ التَّفَاصِيلِ . وَكَانَ الْحَاكِمُ رَجُلًا

صالحاً ، عادلاً ، شريفاً ، وقد سمع من الناس إطراءً
على فريدة القروية وأجتهادها ، وحبها لزوجها
وأولادها ، فودَّ مساعدتها على حلِّ مشاكلها ، فتسلم
من فريدة الثروة بكاملها وأعطاهها صكاً كتب عليه
بخطه الجميل أنها قد ورثت أحد أقاربها المقيم في
مدينة البندقية الإيطالية ، وأن قريبها هذا عهد إلى
الحاكم في إدارة الإرث ، على أن يدفع لفريدة مبلغاً
كبيراً كلَّ عام .

سرت القروية بهذا الحلِّ لأنه يحفظ ثروتها ،
وشكرت للحاكم فضله ، وأعطته قسماً من المبلغ
ليوزعه على المحتاجين ، فرضى به ووعد بأن
يزورها مع أولادها في منزلها ليحتفلوا جميعاً ، مع

الْقُرَوِّينَ بِالشَّرْوَةِ الْمُفَاجِئَةِ .

بَيْنَا كَانَتْ عَائِدَةً إِلَى بَيْتِهَا أَخَذَتْ تَنْظُرُ إِلَى جَمِيعِ
الْجِبَاهِ عَلَيْهَا تُبْصِرُ بِزَوْجِهَا رَاجِعاً مِنْ رِحْلَتِهِ لِأَنَّهَا
كَانَتْ فِي أَنْتِظَارِ عَوْدَتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالذَّاتِ .
وَلَكِنَّهَا لَمْ تُوفِّقْ إِلَى رُؤْيِيهِ . وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْبَيْتِ
خَاطَرَ لَهَا أَنْ تَدْخُلَ إِلَى الزَّرِيَّةِ لِتَرَى إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا
وَرَقَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ قَدْ نَسِيَتْ التِّقَاطَهَا ، فَإِذَا بِهَا تُفَاجَأُ بِزَوْجِهَا
قَاعِداً عَلَى الْقَشِّ ، أَصْفَرَ الْوَجْهِ ، حَائِراً النَّظَرَاتِ ،
فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ وُجُودِهِ هُنَاكَ ، وَعَنْ
نَتِيجَةِ رِحْلَتِهِ ، فَرَوَى لَهَا كُلَّ مَا حَدَّثَ لَهُ ، وَكَيْفَ
تَحَطَّمَتْ زُجَاجِيَّاتُهُ ، وَكَيْفَ وَجَدَ الزَّرِيَّةَ فَارِغَةً .
فَقَهَّقَتْ فَرِيدَةً عَالِيَا وَقَالَتْ لَهُ :

— إِنْسَ هُمُومَكَ .. أَنَا قَادِرَةٌ عَلَى مُسَاعَدَتِكَ ، وَعَلَى
تَحْسِينِ أَحْوَالِكَ وَأَحْوَالِ أَوْلَادِنَا . تَعَالَ مَعِيَ وَقَبْلَهُمْ ،
وَتَحَدَّثْ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ فِي شَوْقٍ إِلَيْكَ . سَاعِدْ لَكُمْ غَدَاءَ
فَإِخْرًا مُؤَلَّفًا مِنْ فَخِذِ خُرُوفٍ وَشَرَحاتٍ مِنَ الْفُطْرِ .
تَعْجَبُ الْقُرُوبِيُّ مِنْ كَلَامِ زَوْجَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَطْمَآنَ
إِلَى هَاجَتِهَا الصَّادِقَةِ ، وَإِلَى ثِقَتِهَا بِنَفْسِهَا ، فَتَبِعَهَا إِلَى
دَاخِلِ الْبَيْتِ حَيْثُ لَاقَاهُ أَوْلَادُهُ بِفَرَحٍ شَدِيدٍ .

زِيَارَةُ الْحَاكِمِ

لَمَّا حَانَ الظُّهْرُ ، أَعَدَّتْ فَرِيدَةُ الْهَائِدَةَ ، وَصَفَّتْ
عَلَيْهَا الصُّحُونَ الْجَدِيدَةَ وَالْأَكْوَابَ الزُّجَاجِيَّةَ الْغَالِيَةَ
الْثَّمَنَ . وَإِذَا بِأَلْبَابِ يُدَقُّ فَأَسْرَعَتْ فَفَتَحَتْهُ ، وَدَخَلَ

الْحَاكِمُ ، وَهُوَ فِي ثِيَابِهِ الرَّشِيَّةُ . فَدُهِشَ الْقَرَوِيُّ
 لِهَذِهِ الزَّيَارَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ رَحَّبَ بِالضَّيْفِ أَجْمَلَ
 تَرْحِيبٍ ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَوَضَعَ فِي صَحْنِهِ
 قِطْعَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ مِنَ اللَّحْمِ الْمَشْوِيِّ . وَأَقْبَلَ الْحَاكِمُ
 يَتَنَاوَلُ غَدَاءَهُ بِشَهِيَّةٍ مَا عَرَفَهَا فِي مَادِبِ الْأُمَرَاءِ
 وَكِبَارِ الْمُتَنَفِّذِينَ ، وَتَحَدَّثَ إِلَى الزَّوْجِ وَالْأَوْلَادِ
 حَدِيثًا لَطِيفًا ، وَرَوَى لَهُمْ خَبَرَ الْوِرَاثَةِ وَالثَّرْوَةِ الَّتِي
 نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ ، فَكَادُوا لَا يُصَدِّقُونَ أَنَّ الْبُؤْسَ الَّذِي
 رَافَقَهُمْ طُولَ حَيَاتِهِمْ سَيَذْهَبُ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ .

مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَ الْقَرَوِيُّ بِتَصَرُّفٍ مَعَ زَوْجَتِهِ
 تَصَرُّفًا لَا يُقَالُ ، وَيُعْنَى عِنَايَةً كَبِيرَةً بِالْمَزْرَعَةِ الَّتِي
 اشْتَرَوْهَا ، وَأَكْبَّ عَلَى عَمَلِهِ بِحِمَاسَةٍ ، تُعَاوِنُهُ فَرِيدَةٌ فِي

تَجْمِيعِ الْأَشْغَالِ الزَّرَاعِيَّةِ . وَكَانَ الْأَوْلَادُ يُحِيطُونَ
وَالِدَهُمْ وَوَالِدَتَهُمْ بِكُلِّ عِنَايَةٍ ، وَيَعْمَلُونَ مَعَهَا فِي
تَشْمِيرِ الْأَرْضِ وَاسْتِخْرَاجِ خَيْرَاتِهَا .

الخطاط الباسل

بَائِعَةُ الْمُرَبِّي

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ أَحَدُ الْخَبَّاطِينَ يَقْضِي نَهَارَهُ
كُلَّهُ يَعْمَلُ بِنَشَاطٍ فِي مَنْزِلِهِ الْمُطِلَّ عَلَى الشَّارِعِ . يُفْصَلُ
وَيَخْطُ بِلا مَلَلٍ ، وَبِمَهَارَةٍ لَا مَثِيلَ لَهَا . فَإِذَا تَعَبَ
نَظَرُهُ تَوَقَّفَ قَلِيلًا ، وَأَشْرَفَ مِنَ الشُّبَالِكِ عَلَى الطَّرِيقِ
لِيَرَى النَّاسَ مُنْصَرِفِينَ إِلَى أَعْمَالِهِمُ الْيَوْمِيَّةِ .

بَعْدَ ظَهْرِ يَوْمٍ مُشْمِسٍ ، بَيْنَمَا كَانَ يَشْتَغِلُ بِصُنْعِ

سِتْرَةٌ لِأَحَدٍ الْأَغْنِيَاءُ اسْتَرْعَتْ أَنْتِبَاهَهُ فَتَاةٌ تُنَادِي
بِأَعْلَى صَوْتِهَا :

— مُرَبِّي .. أَفْخَرُ أَنْوَاعِ الْمُرَبِّي .. بِأَلْمَشْمِشِ ،
بِالْخَوْخِ ، بِالْإِتْجَاصِ ، بِالتُّفَّاحِ ..

إِقْتَرَبَ مِنَ النَّافِذَةِ وَدَعَاها لِلصُّعُودِ إِلَيْهِ ، وَطَلَبَ
مِنْهَا أَنْ تَعْرِضَ مَا لَدَيْهَا مِنَ الْمُرَبِّيَّاتِ . قَالَتِ الْفَتَاةُ :
— لَدَيَّ مِنْ كُلِّ الْأَنْوَاعِ .. إِنْخَرْتُ مَا تَشَاءُ مِنْهَا .

فَتَحَّتْ لَهُ كُلَّ مَا مَعَهَا مِنْ آيَةٍ . فَتَفَحَّصَهَا وَاحِدًا
وَاحِدًا ، وَشَمَّهَا ، فَوَجَدَهَا كُلُّهَا زَكِيَّةَ الرَّاغِبَةِ ،
طَازِجَةً . وَبَعْدَ أَنْ تَرَدَّدَ طَوِيلًا اخْتَارَ إِنَاءً مِنْ مُرَبِّي
الْكُرْزِ الْمُعْطَرِ الشَّهِيِّ .

إِقْتَطَعَ كِسْرَةً خُبْزٍ مِنْ رَغِيفِهِ وَزَبَّدَهَا ، وَمَدَّدَ

عَلَيْهَا قَلِيلًا مِنَ الْمُرَبِّي .. وَلَكِنَّهُ فَكَّرَ قَلِيلًا وَقَالَ
فِي نَفْسِهِ :

— بَعْدَ دَقَائِقَ أَنَّهُى كَمْ هَذِهِ السُّتْرَةُ ، فَأَكُلُ
خُبْزَتِي .

سَبْعُ بَضْرِيَّةٍ وَاحِدَةٍ

عَادَ إِلَى عَمَلِهِ مُجَدِّدًا ، فَإِذَا بِالذُّبَابِ يَشُمُّ رَائِحَةَ
الْمُرَبِّي ، فَيُقْبِلُ مِنْ جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْبَيْتِ وَيُهَاجِمُ الْخُبْزَةَ .
فَأَخَذَ الْخَيْطَ يُطْرِدُهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ يَقْطَعُهُ مِنَ النَّسِيجِ ،
فَيَأْبَى إِلَّا الْعَوْدَةَ وَالْإِلْحَاحَ فِي مُهَاجِمَةِ الْمُرَبِّي ، حَتَّى
ضَاقَ صَدْرُهُ بِهَا فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهَا فَقَتَلَ
سَبْعَ ذُبَابَاتٍ دُفْعَةً وَاحِدَةً . وَقَالَ مَزْهُوًّا بِنَفْسِهِ :

— ضَرْبَةٌ مُوَفَّقَةٌ ! سَبْعُ ذُبَابَاتٍ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ !
إِنِّي لَمَاهِرٌ حَقًّا !

لَمَّا أَتَى عَمَلَهُ أَكَلَ خُبْزَتَهُ وَهُوَ مَسْرُورٌ مِنْ خَفَةِ
يَدَيْهِ ، وَأَخَذَ يُغَنِّي بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

— سَبْعُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ ! سَبْعُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ !
أَثَارَ هَذَا الْغِنَاءِ فِيهِ فِكْرَةٌ جَدِيدَةٌ رَاقَتْ لَهُ ،
فَأَخَذَ مِنَ النَّسِيجِ قِطْعَةً خَاطَ مِنْهَا زُنَّارًا ، وَطَرَزَ
عَلَيْهِ بِخُيُوطٍ مُذَهَّبَةٍ : سَبْعُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ ! وَلَفَّ
وَسَطَهُ بِهِ ، وَوَقَفَ أَمَامَ الْمِرْآةِ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ
بِإِعْجَابٍ ، فَقَدْ أَحَسَّ أَنَّ هَذَا الزُّنَّارَ قَدْ حَوَّلَهُ إِلَى
رَجُلٍ آخَرَ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ أَنْ يَعْرِفَ يَبْطُولِي ، فَلَيْسَ

لَدَيَّ وَتُ أَضِيعُهُ فِي الْخِيَاطَةِ ، فَإِلَى الْأَمَامِ !

قَالَ هَذَا وَوَضَعَ قِطْعَةً جُبْنٍ فِي جَيْبِهِ لِيَتَّخِذَ مِنْهَا زَادًا ، وَأَقْفَلَ بَابَ مَنْزِلِهِ وَخَرَجَ يُعْلِنُ أَمْرَهُ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، فَصَادَفَ فِي طَرِيقِهِ عُصْفُورًا عَالِقًا فِي فَخٍّ فَخَلَّصَهُ وَوَضَعَهُ فِي جَيْبِهِ وَتَابَعَ سَيْرَهُ .

الْمُبَارَاةُ مَعَ الْعِمْلَاقِ

وَصَلَ إِلَى إِحْدَى الْغَابَاتِ ، وَمَا خَطَا فِيهَا بِضْعَ خُطُوَاتٍ حَتَّى سَمِعَ تَقَصُّفًا رَهِيْبًا ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ مَصْدَرِهِ وَإِذَا بِهِ أَمَامَ مَارِدِ عِمْلَاقٍ مُكَبٌّ عَلَى شَجَرَةٍ قَدْ أَقْتَلَعَهَا مِنْ جُذُورِهَا ، فَبَادَرَهُ بِقَوْلِهِ :

— السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ !

فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْعِمْلَاقُ شَزْرًا وَقَالَ :

— لَسْتُ صَدِيقًا لِمُصْغَلُوكِ مِثْلِكَ . إِنَّكَ لَثَرْثَارٌ
وَقِيعٌ . كَيْفَ تَجْرُؤُ عَلَى مُخَاطَبَتِي ؟ فِي وَسْعي تَحْوِيلُكَ
إِلَى عَجِينَةٍ أَوْ إِلَى لُقْمَةٍ .

قَالَ الْخَيْطُ وَهُوَ ثَابِتُ الْجَاشِ ، غَيْرَ هَيَّابٍ :

— لَيْسَ سَهْلًا تَحْقِيقُ مَا تَقُولُ ... أَنْظُرْ .

وَأَشَارَ إِلَى زُنَّارِهِ فَقَرَأَ الْعِمْلَاقُ مَا عَلَيْهِ : سَبْعُ
بِضْرِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ! وَفَكَّرَ بِأَنَّ السَّبْعَةَ هَوْلَاءُ هُمْ مِنْ
الرُّجَالِ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمُ الْخَيْطُ ، فَعَدَّلَ نَظْرَتَهُ
إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ :

— إِذَا كُنْتَ حَقًّا بَطَلًا لِنَتَبَارَ . فَإِذَا نَجَحْتَ
أَذْهَبُ بِكَ إِلَى الْمَغَارَةِ حَيْثُ أَقِيمُ مَعَ أَخَوَيَّ .

— اتَّفَقْنَا .

إِلْتَقَطَ الْعِمْلَاقُ مِنَ الْأَرْضِ حَجَرًا وَضَغَطَ عَلَيْهِ
بِرَاحَتِهِ وَأَصَابِعِهِ فَأَسَالَ مِنْهُ الْمَاءُ وَقَالَ :

— الْآنَ جَاءَ دَوْرُكَ .. إِفْعَلْ مِثْلِي .

قَالَ الْخَيْطُ وَقَدْ أَمْسَكَ بِقَبْضَةٍ يَدِهِ قِطْعَةً الْجُبْنِ
الَّتِي أَصْطَحَبَهَا زَادًا مِنْ مَنْزِلِهِ :

— أَنَا مُسْتَعِدٌّ ..

ضَغَطَ عَلَى الْجُبْنَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا سَائِلٌ يَلُونِ اللَّبَنِ
وَتَسَاقَطَ عَلَى الْأَرْضِ .

قَالَ الْعِمْلَاقُ :

— أَتَحْسَنْتَ فِعْلًا .. لِنُجَرِّبِ الْآنَ قَذْفَ الْحِجَارَةِ

إِلَى بَعِيدٍ .

قَالَ هَذَا وَالتَّقَطَ صَخْرَةً وَقَذَفَ بِهَا إِلَى بَعِيدٍ كَأَنَّهَا
حَجَرٌ صَغِيرٌ .

فَقَالَ الْخَبَّاطُ :

— لَا بَأْسَ .. لَا بَأْسَ .. غَيْرَ أَنْ الصَّخْرَةَ
عَادَتْ فَسَقَطَتْ أَرْضًا ، أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَقْذِفُ بِحَجَرٍ
صَغِيرٍ فَيَذْهَبُ فِي الْفَضَاءِ ، وَيَعْلُو إِلَى أَنْ يَتَوَارَى عَنْ
الْأَنْظَارِ وَلَا يَعُودُ إِلَى الْأَرْضِ .

أَخْرَجَ الْعُصْفُورَ مِنْ جَيْبِهِ مُتَظَاهِرًا أَنَّهُ حَجَرٌ ،
وَقَذَفَ بِهِ بِقُوَّةٍ ، فَمَا أَحْسَنَ الطَّائِرُ نَفْسَهُ حُرًّا حَتَّى
أَنْدَفَعَ فِي الْجَوِّ مُخَلِّقًا وَأَخْتَفَى فِي الْأُفُقِ . فَدُهِشَ
الْعِمْلَاقُ وَقَالَ :

— أَحْسَنْتَ .. عَمَلُكَ عَظِيمٌ .. لَكِنْ بَقِيَ أَنْ

أَعْرِفَ أَيُّ خَلٍ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ ..

قَالَ الْخَيَّاطُ :

— لِنَحْمِلْ هَذِهِ السُّنْدِيَانَةَ الَّتِي أَقْتَلَعْتَهَا . تَحْمِلُ
أَنْتَ الْجُذُورَ ، وَأَحْمِلُ أَنَا أَغْصَانَهَا وَأُورَاقَهَا ، وَبِذَلِكَ
تَكُونُ حِصَّتِي بِهَا أَثْقَلُ مِنْ حِصَّتِكَ .

أَتَحْنِي الْعِمْلَاقُ ، وَرَفَعَ الْجِذْعَ عَلَى كَتِفِهِ . وَأَتَهَزَّ
الْخَيَّاطُ فُرْصَةً سَائِحَةً وَقَفَزَ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ
الشَّجَرَةِ وَقَعَدَ عَلَيْهِ مُطْمَئِنًّا . وَسَارَ الْعِمْلَاقُ بِحِمْلِهِ بِعَنَاءٍ
شَدِيدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِهِ الِالْتِفَاتُ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَرَى
مَا يَفْعَلُ رَفِيقُهُ ، بَلْ كَانَ يَكْتَفِي بِالْقَوْلِ :

— أُعْجِبُكَ مَا أَفْعَلُ ؟

فِيُجِيبُ الْخَيَّاطُ بِصَوْتٍ مَرِحٍ :

— أَحْسَنْتَ .. أَحْسَنْتَ ..

بَعْدَ قَلِيلٍ تَوَقَّفَ الْعِمْلَاقُ وَقَالَ :

— أَنَا عَاجِزٌ عَنْ مُتَابَعَةِ السَّيْرِ ..

فَاسْرَعَ الْخَيَّاطُ بِالنُّزُولِ عَنِ الْغُصْنِ وَتَظَاهَرَ بِأَنَّهُ
كَانَ يُشَارِكُ فِي حَمْلِ السُّنْدِيَانَةِ وَقَالَ :

— أَنَا لَسْتُ نَعِيًّا ..

وَكَانَ الْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ وَجْهِ الْعِمْلَاقِ ، وَقَدْ
أَحْتَقِنَ وَجْهُهُ بِالدَّمِ . أَمَّا رَفِيقُهُ فَكَانَ مُرْتَاحًا ، مُبْتَسِمًا ،
فَتَابَعَ يَقُولُ :

— يَكْفِي مَا فَعَلْنَا ، لِنَدْعِ الشَّجَرَةَ فِي مَوْضِعِهَا .

— تَعَالَ مَعِيَ إِلَى الْمَغَارَةِ لِأَعْرِفَكَ بِأَخْوَيَّ وَلَا

شَكَّ فِي أَنَّهَا سَيُسَرَّانِ بِكَ أَنْتَ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ .

فِي مَغَارَةِ الْعَمَالِقَةِ

وَصَلَ الْخَيَاطُ مَعَ الْعِمْلَاقِ إِلَى مَغَارَةٍ فِي بَحْوَفِ
الْجَبَلِ ، فَرَأَى عِمْلَاقَيْنِ شَبِيهَيْنِ بِرَفِيقِهِ يَتَعَشَّيَانِ وَكُلُّ
مِنْهُمَا قَدْ وَضَعَ أَمَامَهُ عَلَى الْهَائِدَةِ خُرُوفًا مَشُورِيًّا يَتَنَاوَلُهُ
قِطْعَةً قِطْعَةً ، فَحَيَّاهُمَا بِلُطْفٍ . وَبَعْدَ أَنْ أَنْتَهَيَا مِنْ
الطَّعَامِ قَادَاهُ إِلَى إِحْدَى الْغُرَفِ لِيَنَامَ ، فَتَمَدَّدَ عَلَى
سَرِيرٍ كَبِيرٍ يَزِيدُ عَلَى سِتَّةِ أُمْتَارٍ طَوْلًا وَثَلَاثَةِ
أُمْتَارٍ عَرْضًا . وَمَا مَرَّتْ دَقَائِقُ مَعْدُودَةٍ حَتَّى أَغْفَى
الْعَمَالِقَةُ الثَّلَاثَةُ وَأَخَذُوا يَشْخُرُونَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ
كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنْ صَفَّارَاتِ الْبَوَاخِرِ . فَتَقَلَّبَ الْخَيَاطُ
فِي سَرِيرِهِ ، وَمَا غَمَضَ لَهُ جَفْنٌ ، حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ
بِهِمْ ، فَقَامَ مِنْ سَرِيرِهِ بَعْدَ أَنْ وَضَعَ مِخْدَةً مَكَانَهُ ،

وَدَخَلَ إِلَى الْمَطْبَخِ وَتَمَدَّدَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْهُ عَلَى كَيْسٍ
مِنَ الْقَشِّ .

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ اسْتَيْقَظَ الْعَمَلِيقَةُ مِنْ نَوْمِهِمْ
وَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا :

— لَا فَايِدَةَ لَنَا بِهَذَا الرَّجُلِ الْمَغْرُورِ ! قَدْ يُسَبِّبُ
لَنَا الْمَتَاعِبَ بِتَصَرُّفِهِ .. لِنَقْضِ عَلَيْهِ .

أَخَذَ أَكْبَرُهُمْ هِرَاوَةَ وَأَقْتَرَبَ مِنَ السَّرِيرِ الْمُخَصَّصِ
لِلْخِيَّاطِ وَأَهْوَى بِهَا عَلَى الْغِطَاءِ حَيْثُ وَضَعَ الْخِيَّاطُ
الْمِخْدَةَ الْكَبِيرَةَ . وَلَوْ كَانَ مَا يَزَالُ فِي مَوْضِعِهِ لَتَحَطَّمَتْ
عِظَامُهُ ، وَدُقَّ لَحْمُهُ ، وَتَلَاشَتْ أَنْفَاسُهُ .

خَرَجَ الْعَمَلِيقَةُ مِنَ الْمَغَارَةِ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْغَابَةِ
ضَاحِكِينَ مُسْتَبْشِرِينَ بِمَا فَعَلُوا . أَمَّا الْخِيَّاطُ فَقَامَ مِنْ



مَرَّقَدِهِ ، وَنَفَضَ ثِيَابَهُ ، وَسَارَ فِي الطَّرِيقِ مُفْتَشًّا عَنْ
مُغَامَرَةٍ جَدِيدَةٍ . وَمَا وَصَلَ إِلَى وَسْطِ الْغَايَةِ حَتَّى رَأَى
الْعَمَالِقَةَ الثَّلَاثَةَ فَحَيَّاهُمْ ضَاحِكًا ، فَدَبَّ الرُّعْبُ فِي
قُلُوبِهِمْ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ وَوَلَّوْا هَارِبِينَ وَهُمْ يَسْتَعِيدُونَ
بِالشَّيْطَانِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الْغَرِيبِ .

فِي قَصْرِ الْمَلِكِ

مَلَأَتِ الثَّقَّةُ قَلْبَ الْخَيَّاطِ فَتَابَعَ طَرِيقَهُ حَتَّى وَصَلَ
إِلَى مَدِينَةِ مُحَاطَةِ بِسُورٍ مُرْتَفِعٍ ، فَدَخَلَهَا وَوَجَدَ
نَفْسَهُ فِي سَاحَةِ قَصْرِ . وَكَانَ السَّيْرُ قَدْ أَتَعَبَهُ ، فَأَحْسَ
بِحَاجَةٍ إِلَى الرَّاحَةِ ، فَقَعَدَ فِي ظِلِّ حَائِطٍ وَنَامَ . وَمَرَّ
خَدَمُ الْمَلِكِ مِنْ هُنَاكَ ، فَرَأَوْهُ مُمَدِّدًا عَلَى الْأَرْضِ ،

وَقَرَأُوا مَا كَتَبَ عَلَى زُنَّارِهِ : « سَبْعُ بَضْرِيَّةٍ وَاحِدَةٌ ،
فَقَالُوا :

— يَجِبُ إِعْلَامُ مَوْلَانَا الْمَلِكِ بِأَمْرِ الرَّجُلِ . إِنَّ
مَكَانَ هَذَا الشُّجَاعِ الْقَوِيِّ هُوَ فِي الْجَيْشِ الْمُدَافِعِ عَنِ
الْبِلَادِ .

لَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ خَبْرَهُ اسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ
تَوَلَّى الْقِيَادَةَ فِي الْجَيْشِ ، فَرَضِيَ الْخَطِيطُ بِذَلِكَ ، وَتَسَلَّمَ
مُكَافَأَةً لَهُ ، بَيْتًا يَنْزِلُ فِيهِ ، وَكِسًا مَلِيئًا بِالذَّنَائِرِ
الرَّنَانَةِ . فَتَارَ الْحَسَدُ فِي قُلُوبِ الضُّبَّاطِ وَأَبْدَوْا اسْتِيَاءَهُمْ
مِنْ تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِمْ ، وَذَهَبُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَلِكِ
وَقَالُوا لَهُ :

— نَحْنُ جَمِيعًا نَقْدِمُ اسْتِيقَالَتَنَا ، وَلَا نَعُودُ عَنْهَا

إِلَّا إِذَا طَرَدْتَ هَذَا الْغَرِيبَ الدَّخِيلَ .

أَجَابَهُمُ الْمَلِكُ :

— لَا أُرِيدُ فَقَدْ ثَقَيْتُمْ مِنْ أَجْلِ هَذَا الرَّجُلِ .
جِئْتُونِي بِهِ وَسَاجِدُ طَرِيقَةَ الْخَلَاصِ مِنْهُ .

مَقْتَلُ الْعِمْلَاقِينَ

لَمَّا مَثَلَ الْخِيَاطُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ :

— لَا شَكَّ عِنْدِي فِي أَنَّ قُوَّتَكَ عَظِيمَةٌ وَشَجَاعَتَكَ
لَا مِثِيلَ لَهَا ، لِذَلِكَ قَرَّرْتُ أَنْ أَعْهَدَ إِلَيْكَ فِي مُهِمَّةٍ
صَعْبَةٍ ، فَإِذَا نَجَحْتَ فِيهَا أَزَوِّجُكَ مِنْ ابْنَتِي وَأَعْطِيكَ
نِصْفَ تَمَلُكَتِي .

— قُلْ لِي مَا هِيَ هَذِهِ الْمِهُمَّةُ ؟

— فِي الْغَايَةِ يَعِيشُ عَمَلًا قَانِ شَرِيرَانِ سَفَاحَانِ ،
لَا يَقْوَى عَلَيْهِمَا أَحَدٌ مِنْ رِجَالِي . يَشْرِقَانِ مَوَاشِينَا
وَيَقْتَلَانِ جُنُودَنَا . أَنْقِذْنِي مِنْهُمَا فَتَتَلَّ مُكَافَأَتُكَ .
— إِنِّي لَعَلَى اسْتِغْدَادِ .

فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ ذَهَبَ لِمَحَارَبَةِ الْعَمَلَا قَيْنِ ، وَبِرَفَقَتِهِ
مِائَةُ جُنْدِيٍّ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالْمُشَاةِ الْمُدَجَّجِينَ بِالسَّلَاحِ .
فَلَمَّا أَطْلَّ عَلَى الْغَايَةِ طَلَبَ مِنَ الْجُنُودِ التَّوَقُّفَ وَالتَّخِيمَ
هُنَاكَ ، وَقَالَ لَهُمْ :

— لَا أُرِيدُ تَغْرِيبَكُمْ لِلْخَطَرِ . انْتَظِرُونِي هُنَا ،
فَأَنَا وَتَحْدِي قَادِرٌ عَلَى الْفَتْكِ بِهِمَا .

مَشَى عَلَى مَهْلٍ فِي الْغَايَةِ بَيْنَ الْأَعْشَابِ الْعَالِيَةِ بِحَيْثُ
لَا يُحِسُّ بِهِ أَحَدٌ ، إِلَى أَنْ سَمِعَ شَخِيرًا عَالِيًا فَأَقْتَرَبَ

مِنْ مَصْدَرِهِ فَوَجَدَ الْعَمَلَاقَيْنِ نَائِمَيْنِ ، وَكُلُّهُمَا
مُتَّكِيٌّ إِلَى جَذْعِ سِنْدِيَانَةٍ كَبِيرَةٍ . فَأَلْتَقَطَ الْخِيَّاطُ
مِنْ الْأَرْضِ حِجَارَةً حَشَا بِهَا جُيُوبَهُ ، ثُمَّ تَسَلَّقَ
إِحْدَى الْأَشْجَارِ بِخَفْفَةٍ وَرَشَاقَةٍ وَهُدُوءٍ ، وَأَخْتَبَأَ
وَرَاءَ الْأُورَاقِ ، وَأَخَذَ مِنْ جَيْبِهِ حَجَرًا وَقَذَفَ بِهِ
أَحَدَ الْعَمَلَاقَيْنِ . فَاسْتَيْقَظَ مُنْزَعِجًا وَقَالَ لِرَفِيقِهِ :

— لِمَ تَرْمِينِي بِالْحِجَارَةِ يَا هَذَا ؟

أَجَابَ الْآخَرُ مُتَذَمِّرًا :

— لَا أَعْرِفُ مَا تَعْنِي بِقَوْلِكَ .. أَيْقَظْتَنِي مِنْ نَوْمِي
لِتَذْكُرَ لِي مِثْلَ هَذِهِ السَّخَافَاتِ ؟

وَعَادَا إِلَى الرُّقَادِ وَالشَّخِيرِ ، فَأَخَذَ الْخِيَّاطُ حَجَرًا
آخَرَ وَرَمَى بِهِ الْعَمَلَاقَ الثَّانِي فَاسْتَيْقَظَ حَائِقًا مُزْمَجِرًا

وَشَتَمَ رَافِقَهُ ، ثُمَّ عَادَا إِلَى النَّوْمِ . وَعِنْدَئِذٍ أَخَذَ
الْخِيَاطُ حَجَرَيْنِ ، رَمَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى عِمْلَاقٍ ،
فَأَصَابَهُمَا فِي وَجْهَيْهِمَا ، وَسَالَتِ الدَّمَاءُ مِنْهُمَا ، فَهَبَا
وَاقِفَيْنِ ، صَاحِبَيْنِ ، شَاكِمَيْنِ . وَهَجَمَ كُلُّ عَلَى رَافِقِهِ ،
وَأَمْسَكَ بِرَقَبَتِهِ ، وَدَارَ عِرَاكُ مُرْعِبٌ بَيْنَهُمَا ، أَقْتَلَعَا
فِي أَثْنَائِهِ الْأَشْجَارَ ، وَفَتْنَا الْحِجَارَةَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا
فَكَانَتْهَا عَاصِفَةٌ هَائِلَةٌ هَبَّتْ فِي الْغَايَةِ . وَمَا زَالَا فِي
عِرَاكِ حَتَّى جَرَتِ الدَّمَاءُ مِنْ أَنْحَاءِ جِسْمَيْهِمَا ، وَتَقَطَّعَتْ
أَنْفَاسُهُمَا ، وَسَقَطَا عَلَى الْأَرْضِ مَاتَتَيْنِ .

كَانَ الْخِيَاطُ يَشْهَدُ هَذَا الْقِتَالَ الْعَنِيفَ وَهُوَ
بَيْنَ الْأَغْصَانِ فَلَمَّا تَأَكَّدَ مِنْ وَفَاةِ الْعِمْلَاقَيْنِ نَزَلَ مِنْ
مَكَانِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى مُخَيَّمِ الْجَيْشِ وَأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ هُوَ



الَّذِي أَنْتَصَرَ عَلَى عَدُوِّي الْبِلَادِ وَأَرَا حَهَا مِنْهُمَا إِلَى الْأَبَدِ .
وَشَاعَ الْخَبْرُ ، وَعَرَفَ الْمَلِكُ بِمَا فَعَلَ الْخَيَّاطُ فَدُهِشَ
لِقُوَّتِهِ الْجَبَّارَةِ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَهُ فِي مَهْلَكَةٍ
أُخْرَى .

الثَّوْرُ الْبَرِّيُّ

دَعَا الْمَلِكُ الْخَيَّاطَ وَقَالَ لَهُ :

— أُرِيدُ تَجَرِبَةَ بَسَالَتِكَ مَرَّةً ثَانِيَةً .

— وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

— فِي الْغَابَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْقَصْرِ يَعْيشُ ثَوْرٌ بَرِّيٌّ

فَمَا يَرَى إِنْسَانًا حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيْهِ ، وَيَغْرِزَ قَرْنَيْهِ فِي
بَطْنِهِ فَيَقْتُلُهُ ، حَتَّى هَجَرَ النَّاسُ الْغَابَةَ خَوْفًا مِنْهُ . فَعَلَيْكَ

أَنْ تُخَلِّصَنَا مِنْهُ . فَإِنْ فَعَلْتَ زَوَّجْتُكَ مِنْ ابْنَتِي وَأَعْطَيْتُكَ
نِصْفَ مَمْلَكَتِي .

قَالَ الْخَيَّاطُ مُبْتَسِماً ، وَكَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِالْمَخَاطِرِ :

— سَأَفْعَلُ ..

اضْطَحَبَ مَعَهُ حَبِلاً طَوِيلاً مَتِيناً وَمِنْشَافاً ، وَتَوَجَّهَ
إِلَى الْغَابَةِ . وَمَا سَارَ فِيهَا قَلِيلاً حَتَّى تَبَيَّنَ آثَارُ الثَّوْرِ
الْبَرِّيِّ ، فَتَتَبَعَهَا إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ ، فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى
أَصْبَحَ عَلَى بُعْدِ خُطَوَاتٍ ، فَوَقَفَ قُرْبَ جَذْعِ شَجَرَةٍ ،
وَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ مِنْدِيلاً أَحْمَرَ وَأَخَذَ يَهِيجُ الْحَيَّوَانَ
بِهِ حَتَّى أَثَارَهُ ، فَكَثَّ الْأَرْضَ بِحَافِرِهِ وَتَخَرَّ وَشَخَرَ
وَأَنْقَضَ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ الصَّاعِقَةُ ، فَمَا كَادَ يُلَامِسُهُ حَتَّى
أَنْفَلَ الْخَيَّاطُ مُخْتَبِئاً وَمُتَوَارِياً وَرَاءَ السُّنْدِيَانَةِ ، فَدَخَلَ

جَذَعُ الشَّجَرَةِ بَيْنَ قَرْنِي الثَّوْرِ ، وَتَجَمَّدَ فِي مَكَانِهِ
 لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّرَاجُعِ أَوْ التَّحَرُّكِ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً ،
 وَأَخَذَ يَخُورُ بِصَوْتٍ عَالٍ سَمِعَهُ النَّاسُ عَلَى بُعْدِ أُمِّيالٍ .
 رَبطَ الْخِيَاطُ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَرَقَبَتَهُ بِالْحَبْلِ الْغَلِيظِ
 الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ الْمِنْشَارَ وَنَشَرَ
 قَرْنَيْهِ ، وَجَرَّهُ وَرَاءَهُ كَالنَّعْجَةِ ، وَعَرَّضَهُ فِي سَاحَةِ
 الْقَصْرِ أَمَامَ أَنْظَارِ الْقَوَادِ وَالْوَزَرَاءِ . وَجَاءَ الْمَلِكُ
 وَوَقَفَ أَمَامَ هَذَا الْمَشْهَدِ دَهْشاً ، ثُمَّ دَعَا الْخِيَاطَ إِلَيْهِ
 وَقَالَ :

— لَقَدْ أَقْدَمْتَ عَلَى عَمَلٍ لَا مَثِيلَ لَهُ . مَا رَأَيْتُ
 فِي حَيَاتِي أَشْجَعَ مِنْكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَلَكِنْ مَا يَزَالُ
 عَلَيْكَ بِمُغَامَرَةٍ ثَالِثَةٍ ، إِذَا نَجَحْتَ فِيهَا أَفِي لَكَ بِوَعْدِي
 لَا مَحَالَةَ .

الفهد المفترس

قال الخطاط مبتسماً وكأنه واثق من النتيجة :

— ما هي هذه المغامرة؟

— في الغاية فهد مفترس ، ما رأى إنساناً إلا سطا عليه وأكله . أنقذنا منه ، ولك ما تريد .

عاد الخطاط إلى الغاية ، وفَتَّشَ عن آثار الفهد الضاري حتى اهتدى إليه قرب كوخ أحد الخطابين .
فما وقع نظره الحيوان على الخطاط حتى هجم عليه ،
فَعَجَّلَ بالدخول إلى الكوخ ، وخرج من النافذة .
ولما أصبح في الخارج أقفل النافذة ورائه . وكان
الفهد قد لحق به إلى داخل البيت فأسرع الخطاط
راكضاً نحو الباب وأقفله على الحيوان المفترس

فَأَصْبَحَ الْفَهْدُ سَجِينًا فِي الْكَوْخِ . وَأَوْقَدَ نَارًا وَرَمَاهَا
عَلَى الْكَوْخِ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْخَشَبِ فَأَحْتَرَقَ بِكُلِّ مَا فِيهِ ،
وَنَحِنَقَ الدُّخَانُ الْفَهْدَ ثُمَّ التَّهَمَتُهُ النَّيِّرَانُ وَمَاتَ .

رَجَعَ الْحَطَّابُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَدَخَلَهَا دُخُولَ الْمُتَصِرِينَ ،
وَتَلَقَّاهُ الْمَلِكُ بِالْترْحَابِ وَزَوَّجَهُ مِنْ ابْنَتِهِ وَأَعْطَاهُ
نِصْفَ مَمْلَكَتِهِ .



دار شہر زاد

- نقلتے شہر زاد » القراء الى عالم سحري مليح بالعبائب والفرائب وزارت
معهم ابداً وادق طار .
- وهذا ما تحملے » دار شہر زاد » اليوم اليكم ايها الصغار الذبيے تجبوت
الجدي والطريف والمجيب .

حكايات جدتي

- ١ - ليلي ذات القعدة الحمراء
- ٢ - الامراة وصفارها
- ٣ - الدببة الثلاثة
- ٤ - فتاة الغابة
- ٥ - الخزم الفهم
- ٦ - انتصار الحمار
- ٧ - المرأة السحرية
- ٨ - ام الرماد
- ٩ - الامر السعيد
- ١٠ - الدب الوفي
- ١١ - بيت الساحرة
- ١٢ - حكاية تمثال
- ١٣ - جلد الحمار
- ١٤ - كوكب ذو الضفيرة
- ١٥ - الزهرة المسحورة

الاساطير

- ١ - شيخ الجبل
- ٢ - سلطان باتان
- ٣ - تماري والاوزات السبع
- ٤ - القانوس السحري
- ٥ - بلاد السلام
- ٦ - نقاعة الذهب
- ٧ - خواتم الشجاع
- ٨ - بن سو
- ٩ - سر الغابة
- ١٠ - الهندي النحات

حكايات شہر زاد

- ١ - الدجاجة البيضاء
- ٢ - الامر بهلول
- ٣ - مغامرات بشوش
- ٤ - الغابة المسحورة
- ٥ - هيلان
- ٦ - هزيمة النتن
- ٧ - الارنب مامو
- ٨ - مسرور ونبتة الحياة
- ٩ - جوقه الحمار
- ١٠ - اميرة النحل
- ١١ - المفامرون
- ١٢ - رهوان القنوع
- ١٣ - انهر الاكي
- ١٤ - بنانه
- ١٥ - الاخوة الماهرون

تطلب من

مؤسسة نوفل

دار العلم للملايين